التعامل مع أسرتي التي تموج بالمعاصي

للشيخ؛ أبي محمد المقدسي

* * *

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

سؤالي هو كالاتي :

اعيش وسط اسرة تتضارب فيها الاتجاهات منهم من ينتمي الى الاحزاب الكفرية ومنهم من يعمل ضمن جند الطاغوة بالاضافة الى انهم في المنزل يزينونه ببعض التماتيل من قبيل القط والاوز والفراشة فهم يزنون بها المنزل دون ان يعتقدوا فيها غير هذا الشيء اي التزيين بالاضافة الى استماعهم الى الموسيقى بالوان مختلفة ويرتدون لباسا يخالف شرع الله لا يخفى عليك شيخي ما اصبحت تموج به الاسر الا من رحم ربي من هاته المظاهر او تلك لكن عندما انصحهم وابين لهم انما يفعلونه بالنسبة للاستماع الى الموسيقى والزي حرام وان الانتماء الى الاحزاب الكفرية كفر لكونها تحارب شرع الله وتدين بدين غير الاسلام من قبيل الديمقراطية والتقدمية والمشاركة في الانتخاباة المحلية والبرلمانية التي تعج بما يخالف شرع الله والقانون المنظم لها قانون كفر ناهيك عن الخروج مع انصار خطة ادماج المراة في التنمية للقضا على اخر صرح للاسلام ينعتونني بالمعقد ووو جزاك الله خيرا ارشدني الحل اعمل به فهل يجوز لي ان اترك المنزل ولواغضبت والدي كما انني ارغب في ترك العمل من حكومة الطاغوة فانا اعمل في قطاع التدريس واعتقد والله اعلم ان هذا الفعل سيكون الضربة القاضية لامي وابي اي انني لو تركة العمل سيصابان والله اعلم لشيء لا تحمد عقباه فهل استمر في العمل والله يعلم ان اصبحت اكره العمل تحت مظلة الطاغوة دلني على حل ارشدك الله واياي وجميع الموحدين الى الخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* * *

الجواب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أخي الفاضل ... حفظه الله وجعله من أنصار دينه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت رسالتك التي كتبتها في سجل الزوار فأسأل الله تعالى أن يقيك شر الفتن ما ظهر منها وما بطن ..

وأحب تذكيرك بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) رواه الإمام أحمد وغيره عن ابن عمر

فعليه فإن ما أنصحك به الصبر على أهلك واحتمال أذاهم والسعي في دعوتهم ومحاولة إنقاذهم من النار كما في قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون))

وأرجو أن لا تلجأ إلى مغادرة المنزل ومفارقتهم حتى تستنفذ كافة أساليب الدعوة معهم خصوصا إن كان في بقاء تأثير ولو على بعضهم وحذار أن تبدأ معهم بالشدة والتنطع المنفر بل خاطبهم على قدر عقولهم بالحكمة والموعظة الحسنة ..

كما قال تعالى : ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن))

وتذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم (بشّروا ولا تنفّروا) وحديث (إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه)

وابدأ بالأهم فالأهم ولا تدخل معهم في معارك في الفروع ما دام عندهم ـ كما ذكرت ـ أصول مثلومة .. بل ابدأ بعلاج الأصل ، وإذا تعرضت للفروع فاربطها بالأصل ولا تجعل خصومتك إلا على أصل الدين والتوحيد ومايناقضه ويناقض عراه مما ذكرته في رسالتك

والله يتولاك بحفظه وتسديده وتوفيقه ..

أما بخصوص عملك في التدريس فإن كنت محتاجا له وكان في تركك له مفسدة عظيمة كما ذكرت فلا حرج عليك من البقاء فيه وإن كان تحت مظلة الطاغوت كما قد وصفت ؛ فليس هذا الوصف بكاف في الحكم على العمل بالحرمة أو بالتكفير خصوصا في ظل ذهاب دولة الإسلام وتسلط الطواغيت وحكمهم الجبري ؛ ما لم يكن نوع تخصصك أو ما تباشره من عمل وتدريس فيه شيء من الكفر أو الحرام ..

وعلى كل حال فإن كان في عملك بعض المعاصي وكانت مفسدة تركك له أعظم منها فننصح لك بالبقاء فيها دفعا لأعظم المفسدتين باحتمال أدناهما واجتهد في إنكار ما استطعت إنكاره من المنكرات والمعاصي وانشط في الدعوة إلى الله وإظهار دينك ما استطعت إلى ذلك سبيلا ؛ بخلاف ما إذا كان في عملك تدريس للكفر أو مدح له أو مشاركة في تربية النشء على الولاء للطواغيت أو نحوه من الكفريات التي تهدم التوحيد وعراه الوثقى ؛ فلا يحل لك عندها البقاء في عملك ولو ترتب على تركه ما ترتب من مفاسد ، فإن مفاسد الدنيا كلها مجتمعة أهون من مفسدة الشرك والكفر الذي يهدم دينك وتوحيدك الذي هو رأس مالك فحاذر أن تبطله أو تخسره لأجل حطام الدنيا الفاني ، فالدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولو ساوت ما سقى الكافر منها شربة ماء .. فحذار أن تبتاعها مع رخصها وحقارتها بدينك فإنه أغلى الأشياء وأثمنها ولا يعقد مثل هذه الصفقة الخاسرة إلا السفيه وإني أعظك أن تكون من السفهاء بل أنت إن شاء الله من أولي الألباب مادمت تتحرى الحق والخير ورضى الرب جل وعلا ..

أسأل الله تعالى أن يوفقك لكل خير وأن يتولاك بحفظه وتوفيقه

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

والسلام

أخوك أبو محمد المقدسي

منبر التوحيد والجهاد
www.tawhed.ws
www.alsunnah.info
www.almaqdese.net
www.abu-qatada.com